تعليق على فتوى للشيخ النجمي حول الشيخ الألباني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد سئل فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي – رحمه الله – في درسه شرح كتاب السنة من سنن أبي داود عن رأيه فيمن يصف الشيخ الألباني بأنه مرجئ ؛ فبرأ الشيخ الألباني من تلك التهمة وبين أن الذي يقول ذلك فإنه قد ظلم الألباني ، ولكن العجيب أن يشتبه كلام الشيخ النجمي على كثير ممن ينتسب للمنهج السلفي فيظن أنه طالما أن الشيخ النجمي يبرئ الألباني من تهمة الإرجاء إذاً فقوله (الأعمال شرط كمال) قول صحيح ! ولا شك أن هذا ظن باطل وفهم رديء إذ الشيخ النجمي يستنكر بشدة هذا القول لأنه قول المرجئة وقد بين ذلك في مواضع أخرى أن من ترك الأعمال بالكلية فهو كافر الكفر الأكبر المخرج من الملة بإجماع السلف .

لكن هؤلاء لم يفطنوا لكلام الشيخ وغيره أن هناك فرقاً بين القول بأنه مرجئ والقول بأن قوله وافق قول المرجئة ، وإلى القارئ الكريم نص الفتوى :

<u>السؤال</u> : ما رأيكم فيمن يصف الإمام الألباني بأنه مرجئ ؟ مع أن سماحة ابن باز والشيخ ابن عثيمين رحمهما الله في حياتهما لم يذكرا ذلك عنه بل ذكرا عنه كل خير ، فما رأيكم في ذلك ؟

<u>الجواب</u> : رأينا في ذلك أن من يقول هذا فإنه قد ظلم الألباني وإن الألباني رحمه الله قد حبس نفسه سبعين عاماً في خدمة السنة وعمل أعمالاً يشكر عليها ، وقد لا تجدها لأحد إذا نظرت في الأولين والآخرين لا تجد لأحد خدمة للسنة كما خدم ، إذاً فمن يقول هذا فقد ظلم الألباني بهذا القول وسيلقى جزاءه ، الألباني يقول أن الإيمان يزيد وينقص ، والألباني يقول أن العمل من الإيمان ، إلا أنه قال في الصلاة كما قال غيره

من الأئمة بأن تركها تكاسلاً لا يُعد كفراً ، قال هذا ورجحه كما قال غيره ، فالـــذي يقول بأنه مرجئ في نظري ظلم الألباني بهذا القول ، وسيحاكمه الألباني بين يدي ربه ، كذلك أيضاً الجماعة قرأتُ ما كتبوا فلم أرى فيهم ما يوجب هذا القول ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، إنما الشيطان يريد أن يفرق أهل السنة والجماعة ، وإخـــوان الشياطين من الحزبيين ومن تعاطف معهم لعل لهم يد في هذا نسأل الله أن يصلح الأحوال .)اهــ

أقول : لقد تكلم هنا الشيخ النجمي – رحمه الله – بما علم في هذا الوقت ، لكنه سئل في موضع آخر عن كلام الشيخ الألباني (الأعمال شرط كمال فخطأه وقال أن هـــذه تعتبر هفوة وهذا نص السؤال مع الجواب :

(السؤال : من المعلوم أن الشيخ ابن باز خطأ الحافظ ابن حجر لما نسب القول بـــأن العمل شرط كمال في الإيمان للسلف وقال الشيخ ابن باز أنه قول المرجئـــة، شـــيخ وبقول الحافظ قال الشيخ الألباني رحمه الله في رسالته حكم تارك الصلاة وبقول الحافظ أن العمل شرط كمال في الإيمان ، يعني بعض الناس عندنا يا شيخ يقولـــون الـــشيخ الألباني رحمه الله لم يخطئ وتخطئته يعني أنه مرجئ يا شيخ ، هل الشيخ الألباني أخطأ ؟

الجواب : الشيخ الألباني إن كان قال هذا فهي هفوة من عالم وتغتفر له ولعلـــه رجـــع والقول بأن الشيخ الألباني مرجئ هذا خطأ فاحش لا يجوز ، نعم ، في أمان الله .)اهــ

فالشيخ هنا اعتبر كلام الشيخ الألباني هفوة وزلة تغتفر له أي لا ينبغـــي أن يـــسقط بسببها ، والشيخ الألباني لم يرجع عن كلامه هذا ، فلا ينبغي أن يتابعه عليه أحـــد أو يغتر به لأنه خلاف الحق الذي عليه أئمة السلف .

والشيخ النجمي – رحمه الله – إن كان قد قال فيمن يقول أن الألباني مرجئ (هـــذا خطأ فاحش لا يجوز) فإن من يتعصب لقول الألباني خطئه أشد فحشاً مـــن هـــذا ولا شك .

ولم يخطئ الشيخ النجمي الشيخ الألباني لأجل أنه لم يكفر تارك الصلاة تكاســـلاً وإلا فإن هذا قد قال به كثير من أهل العلم ولم يرمهم أحد بالإرجاء ، وإنما يخطئ الألبـــاني لأنه جعل العمل شرط كمال في الإيمان ، فهو وإن قال أن الإيمان قول وعمـــل يزيـــد وينقص إلا أن هذه العبارة (الأعمال شرط كمال) عبارة سيئة لأن معناها يـــؤول إلى

إخراج العمل من الإيمان وهذا ما عليه المرجئة ، فهذه العبارة تناقض القول بأن الإيمان قول وعمل ، لذلك ينبغي ألا يقبل هذا القول من الشيخ الألباني أو غيره ويقف المرء على ما قاله أئمة السلف ويعض عليه بالنواجذ .

وأما ما يتعلق بالشيخين ابن باز وابن عثيمين فإنهما تكلما بما وقفا عليه من علم ؛ والمتقرر أن من علم حجة على من لم يعلم ، والشيخ الألباني كلامه ثابت عنه في كتبه ودروسه ولم يتقول عليه أحد ذلك ، فلذلك قلنا لا يقبل منه هذا القول مع اعترافنا بخدمته العظيمة للسنة النبوية كما ذكر الشيخ النجمي – رحمه الله – ومع حبنا له إلا أن حبنا للحق وعقيدة السلف ينبغي أن يقدم على حبه كما كان يقول بعض السلف الصالح (فلان حبيب لنا ولكن الحق أحب إلينا منه) .

وقد بلغني بالسند الصحيح أن الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – وقف على عبارات الشيخ الألباني هذه فخطأه فيها ؛ وذلك لما رد على الألباني المدعو خالد المؤذن وقرظ له الشيخ ابن عثيمين كتابه هذا[١] ؛ إلا أن جملة من المشايخ رأى أن طباعة الكتاب ستسبب فتنة لتعلقه بشيخ سلفي كبير وهو الشيخ الألباني – رحمه الله – فلم يطبع فصوره بعض المشايخ فقط ، ولا شك أن صنيعهم هذا خطأ محض لأن الفتنة الحقيقية هي التي ترتبت على عدم إظهار الخطأ للناس فاغتر الكثير به وظنوا أنه صواب وأن عقيدة السلف هي ما قرره الشيخ – غفر الله له – ومن ثم صار القوم إذا رأوا من يقرر عقيدة السلف ويخطئ القول بأن الأعمال شرط كمال يتهمونه بأنه يطعن في العلماء وأنه تكفيري وكذا وكذا ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

والشيخ ابن باز أو ابن عثيمين إن لم يكونا قد تكلما عن ذلك فإن غيرهما من العلماء قد تكلم وخطأ الشيخ ؛ فليس الأمر مقتصراً عليهما .

ومن جملة هؤلاء الشيخ النجمي نفسه كما مر آنفاً والشيخ الغديان والشيخ الفوزان والشيخ ربيع والشيخ عبد العزيز آل الشيخ والشيخ الراجحي والشيخ صالح

---

1 - نأمل ممن لديه صورة من هذا الرد بتعليقات الشيخ العثيمين – رحمه الله – أن يتحفنا بنسخة منه وله وافر الشكر .

السحيمي ، فجدير بطالب الحق أن يكون مع الجماعة في تلك المسألة التي عليها إجماع السلف .

إذاً : فكل هؤلاء العلماء لم يوافقوا الشيخ الألباني على قوله الغلط وفي نفس الوقت لم يرموه بالإرجاء بل اعتبروا ذلك زلة منه تجتنب ولا يتابع عليها .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

الأحد : ١٤ / صفر / ١٤٣٣هـ